الروح فتنشط الأركان وروى ابن سعد عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن آدم من التراب
والماء فجعل النفس فبه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم
جعل فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه استتر وتعلم ودبر الأمور كلها
قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر أبو إسحاق محمد بن قاسم بن شعبان عن عبد الرحمن بن قاسم صاحب مالك
قال النفس جسد مجسد كخلق الإنسان والروح كالماء الجاري واحتج بقوله تعالى الله يتوفى
الأنفس حين موتها وقال ألا ترى النائم قد توفى الله نفسه وروحه صاعد ونازل وأنفاسه
قيام والنفس تسرح في كل واد وترى ما تراه من الرؤيا فإذا أذن الله في ردها إلى الجسد
عادت واستيقظ لعودها جميع أعضاء الجسد وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كل
جسد روحان أحدهما روح اليقظة التي أجرى الله العادة أنها إذا كانت في الجسد كان مستيقظا
فإذا خرجت من الجسد نام الإنسان ورأت الروح المنامات والأخرى روح الحياة التي أجرى الله
العادة أنها إذا كانت في الجسد كان حيا فإذا فارقته مات فإذا رجعت إليه حيي وهاتان
الروحان في باطن الإنسان لا يعرف مقرهما إلا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن
واحدة قال ولا يبعد عندي أن تكون الروح في القلب قال ويجوز أن تكون الأرواح كلها
نورانية لطيفة شفافة ويجوز أن يختص ذلك بأرواح المؤمنين والملائكة دون أرواح الكفار
والشياطين ومما استدل به العز بن عبد السلام على أن الروح في القلب ما أخرجه ابن العربي في كتاب
الاستبصار ونشهد له ما رواه ابن عساكر عن الزهري أن خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله أخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر
الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل والمرأة وموضع النفس
من الجسد فذكر الحديث إلى أن قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما موضع النفس ففي القلب والقلب
معلوق بالنياط والنياط يسقي العروق فإذا هلك القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهو
مرسل وله طرق أخرى مرسلة وموصولة وأجمع أهل السنة على أن الروح محدثة مخلوقة وقد
ولم يخالف في ذلك إلا الزنادقة وممن نقل الإجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة
ومن الأدلة على ذلك حديث الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والمجندة
لا تكون إلا مخلوقة واختلف هل الأرواح مخلوقة قبل الأجساد أو لا فذهب إلى الأول
محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الإجماع واستدل بما أخرجه ابن منده من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا
إن الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وسنده ضعيف جدا واتفق أهل العلم من المسلمين وغيرهم على أن الروح تبقى بعد موت البدن وخالف
فيه الفلاسفة لنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا بد أن يبقى بعد المذوق وعلى
هذا هل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان أو لا وتكون

فيه

واسلما

محي السي

٣٧

مما استثنى الله في قوله إلا من شاء الله قولان حكاهما السبكي في تفسيره المسمى
بالدر النظيم وقال الأقرب أنها لا تفنى وأنها من المستثنى كما قيل في الحور العين
وفي كتاب ابن القيم اختلف في الروح هل تموت مع البدن أم الموت للبدن وحده على
قولين والصواب أنه إن أريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هي ذائقة الموت
بهذا المعنى وإن أريد أنها تعدم فلا بل هي باقية بعد الموت في نعيم أو عذاب
وقد أخرج ابن عساكر بسنده إلى محمد بن وضاح أحد أئمة المالكية قال سمعت سحنون بن سعيد
وذكر له عن رجل يذهب إلى أن الأرواح تموت بموت الأجساد فقال معاذ الله هذا قول أهل
البدع وأجيب في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فقيل هو إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد
وأن الخير من الناس يحن إلى شكله والشرير من الناس يحن إلى نظيره فتعارف الأرواح يقع
بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير أو شر فإذا اتفقت تعارفت وإذا اختلفت تناكرت
قال بعضهم الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحا لكنها تتمايز بأمور مختلفة تتنوع بها
فتتشاكل أشخاص كل نوع بالنوع وتنفر عن مخالفها وفي تاريخ ابن عساكر بسنده
عن هرم بن حيان قال أتيت أويسا القرني فسلمت عليه ولم أكن رأيته قبل ذلك ولا
رآني فقال وعليك السلام يا هرم بن حيان فقلت من أين عرفت اسمي واسم أبي ولم أرك
قبل اليوم ولا رأيتني قال عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن الأرواح
لها أنفاس كأنفاس الأجساد وإن المؤمنين ليعرفون بعضهم بعضا ويتحابون بروح
الله وإن لم يلتقوا وأخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة كانت بمكة تدخل
على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرت إلى المدينة قدمت علي فقلت أين نزلت قالت على
فلانة وكانت تضحك بالمدينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قلت نعم
قال فعلى من نزلت قلت على فلانة المضحكة قال الحمد لله إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فإن قيل بأي شيء تتمايز الأرواح بعد مفارقة الأشباح
حتى تتعارف وهل تتشكل تشكل أجيب بأن الأرواح ذوات قائمة بأنفسها تصعد
وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا أكثر من مائة دليل قد قررها
منها قوله تعالى ونفس وما سواها فأخبر أنها مسواة كما أخبر عن البدن الذي خلقك
فسواك فعدلك فتسوية النفس كالقالب بنفسه وتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال
ومن هنا يعلم أنها تأخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فإنها تتأثر وتنتقل عن البدن

بعد خلقها الى الاتمام صح

يتشبها

بتشكل